13563 ـ ما هي معاني كلمة " محصنات " في القرآن ؟

السؤال

ما هي معاني كلمة "محصنات" في القرآن؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الشنقيطي :

لفظ " المحصنات " أُطلق في القرآن ثلاثة إطلاقات :

الأول : المحصنات: العفائف، ومنه قوله تعالى محصنات غير مسافحات، أي : عفائف غير زانيات .

الثاني : المحصنات : الحرائر ، ومنه قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ، أي: على الإماء نصف ما على المحصنات من الجلد .

الثالث : أن يراد بالإحصان : التزوج ، ومنه ـ على التحقيق ـ قوله تعالى فإذا أحصنَّ فإن أتين بفاحشة الآية ، أي : فإذا تزوجن ، وقول من قال من العلماء إن المراد بالإحصان في قوله فإذا أحصنَّ الإسلام : خلاف الظاهر من سياق الآية ؛ لأن سياق الآية في الفتيات المؤمنات حيث قال : ومن لم يستطع منكم طولاً الآية .

قال ابن كثير في تفسير الآية ما نصه :

والأظهر والله أعلم أن المراد بالإحصان ههنا : التزويج ؛ لأن سياق الآية يدل عليه حيث يقول سبحانه وتعالى: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ والله أعلم .

والآية الكريمة سياقها في الفتيات المؤمنات فتعين أن المراد بقوله فإذا أحصنَّ أي تزوجن كما فسره ابن عباس وغيره .